باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتمهيداً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

التوفيق بين اصحاب الاديان

حضرة الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

اني اشكر فضلكم على ما تكرمتم بهِ في مقتطفكم الاغر (الجزء الثالث من هذه السنة) من مدحكم مشروع التوفيق بين اصحاب الاديان واستحسانكم الغاية ولكن ختمتم الكلام بقولكم انكم لا ترون التوفيق سهلاً ولا ترون السبيل الذي طرقتهُ مؤدياً اليهِ . فاسمحوا لي بايراد عبارة وجيزة للايضاح

اولاً . ان كل سعيي انما كان في اظهار الوفاق الكائن فعلاً بين الانجيل والقرآن كما يوجد بين التوراة والانجيل انما سوء التفاهم في بعض آيات قلائل جدًّا واحدة في القرآن وتسع في الانجيل اوهم وجود تضاد بينهما وشقاق فلا صياحهُ كل هذه القرون في كل الآفاق

فلو فُهِمَت هذه الآيات العشر بحسب القرائن وروح الاسفار المأخوذة منها وعموم الكتب المنزلة لزال كل خلاف جوهري كما زال لديَّ في برهة وجيزة جدًّا بلا مرشد اصلاً سوى طلب الحق باخلاص . ولا اظن ذلك صعباً على احد يطلب الحق باخلاص تام لاسيما بعد ما بيَّنتُ صريحاً في ما نشرتهُ حتى الآن كل وجوه الوفاق بين الانجيل والقرآن الشريفين . ثم انهُ لا يصحُّ الاعتماد على مجرد التباس وهمي في بعض آيات ولو ضادَّ النص الصريح في اكثر من الفي آية في العهد الجديد فضلاً عن آي كل اسفار العهد القديم وصريح نصوص القرآن العزيز

ثانياً . لو خصصتم حضرتكم وسائر اصحاب المجلات الاخرى جزءًا صغيراً منها لهذا الموضوع لنوَّرتم كل انسان في علاقاتهِ مع اهل السماء والارض ومع نفسهِ واهلهِ ودلَّتموهُ على

سعادة الدارين . لانكم بلا مساعدة نور الدين ربما تعالجون داء فيجدُّ ادواء غيره اضرُّ منهُ

ثالثاً . ألا تستحسنون وجوب ابانة السبل المؤدية للتقارب بين الناس في جوهر الدين وعرفان الصواب فيهِ بما ان الدين هو اشد رباط في الدنيا واثبت وافضل واعم في كل العلاقات الانسانية

رابعاً . ان الكلام في الدين ليس من خصائص رؤساء الدين او خدامهِ وحدهم بل هو من واجبات كل عالم او متنور في الدين . وقد استحسنتم آراء حضرة الفاضل امين افندي ريحاني مع ان ابانة حقائق الدين واظهار اصحها اسهل واقرب تناولاً من التساهل الديني المطلوب واقل ضرراً واحسن عاقبةً وارضى لله وللقلوب لاننا اذا لم نكترث للتضاد الديني والادبي فقد نخلو اخيراً من كل اعتقاد بوحي او آخرة او حياة ابدية ونبعد عن الآداب الحقيقية . نعم المعاملة بالحسنى هي من اوامر كل دين ولكن الضلال والكفر والتضاد في الدين مكروهة في كل دين فكيف يمكن التوافق والتساعد القلبي . فإما يلزم ترك الدين بالمرَّة او يلزم عرفان الصواب فيهِ وهذا صار سهلاً الآن ويمكن اظهارهُ ونشرهُ للعموم نظراً لاتساع المعارف وكثرة وسائط النشر ورغبة الجمهور في المعرفة الارشمندريت

خريسطفورس جباره

[المقتطف] يريد حضرة الكاتب منا ان نخصص جانباً من المقتطف للتوفيق بين الناس ديناً اي لاقناعهم بان اديانهم متفقة ولو اختلفوا هم في فهم كتبها . وهذا نفعلهُ نحن دائماً على اسلوب غير الاسلوب الذي يتندبنا اليهِ وهو نشر المعارف التي تنير العقل فان العقول اذا استنارت لا تعود تختلف في ما لا اختلاف فيهِ كما أنها لا تختلف مثلاً في ان النار تحرق الخشب والكينا تشفي من البرداء ومربع الوتر من مثلث قائم الزاوية يعدل مربعي ساقيهِ ولله در المعري حيث قال .

جاءت احاديثُ ان صحَّت فان لها شأناً والاَّ ففيها ضعف استادِ
فثاورِ العقل واترك غيرهُ هدراً فالعقل خير مشيرٍ ضمهُ النادي

واذا استنارت العقول لم يتعذَّر عليها اكتشاف الاتفاق بين القضايا التي تنظر فيها ولو لم يكن الاتفاق واضح الظهور ولهذا قلما نرى اختلافاً في امر جوهري بين علماء الرياضيات والطبيعيات وان وجد فيكون في التعليل والتفسير لا في الاصول والقواعد المقررة . هذا من حيث ما يمكن للبشر ان يتفقوا او يختلفوا فيهِ من تلقاء انفسهم وبحسب ارشاد عقولهم . ويقول اهل الاديان ان هناك اموراً اخرى لا تقاس بمقياس العقل والعلم ولا ترسخ في النفس

بالحجة والدليل لا " باقوال حكمة بشرية " بل بفعل روحي يشهد للارواح . فهذه الامور لا يحققها البحث العلمي ولا يزيدها النشر في المجلات انتشاراً

ترقية المرأة

سيدي منشئ المقتطف الزاهر

صدر كتاب المرأة الجديدة بعد تحرير المرأة فنتجت عنهُ حركة في الافكار واختلاف في الآراء . ولما كان المقتطف الأنور هو المجلة الاجتماعية في الشرق فهو احق بالبحث في هذه المسألة التي ترتبط بالهيئة العمرانية في الشرق عموماً

لعمر الحق ان المرأة المصرية ليست في رق الأرق الجهل . وتأخر العائلات المصرية على الغالب والتقصير في تربية الناشئة ناتج في الكثير من جهل النساء فالواجب على الذين يفتكرون الآن في تحرير المرأة ان يبحثوا في طرق تعليمها وبث المبادىء القويمة فيهـا . فالعلم هو النور الذي يمشي وراءهُ الانسان في هذه الحياة

ولنترك الحجاب وشأنهُ لانهُ من الامور الدينية او من الامور المتأصلة في النفوس لا يرفعهُ مجرد البحث واقامة البراهين العقلية او النقلية فالناس مقتنعون بضرورتهِ ولزومهِ وحكمهُ صريح في الكتاب فلا داعي ولا نفع في الاجتهاد في رفعهِ بعد ثلاثة عشر قرناً

فان كان غرض من امضوا السنين الطوال في جمع الادلة والبراهين على رفع الحجاب هو تحرير المرأة فليحرروها من رق الجهل رق حياة النفس والروح في الظلمات وليجتهدوا في انشاء جمعية عمومية في القاهرة (تنتشر فروعها في ما بعد في جميع الاقاليم) غرضها تعليم المرأة فان تأسست الجمعية وثبتت ولا اخالها الاَّ ثابتة وطيدة باذن الله بعد هذه الحركة ومدت لها يد المساعدة وانشأت مدارس لتعليم البنات حقيقة تعليماً نافعاً بحسب احتياجات العائلات المصرية نشأت امرأة جديدة في مصر وراء حجاب العفة والنزاهة وصفات الكمال تعرف ما لها وما عليها وتؤدي وظيفتها كما ينبغي ان تؤدى فترتاح العائلات ولا تسعى ما بعد ذلك من الهناء في المعيشة وتربية الناشئة والصرف في ما ينبغي لا تبذير ولا تقتير

هذه هي سعادة المرأة او سعادة الرجل والمرأة معاً

فمن يسعى في ذلك سعياً حقيقياً بغيرة وهمة ثابتة حق لهُ اعظم الشكر في مستقبل الايام وعظيم الفخر الآن في ترقية الهيئة الاجتماعية المصرية وان عاش ورأى ما يثمرهُ تعميم تعليم البنات فعندها لا يشير الأبتعميم الجمعيات لتعليم الناشئات وهذا منتهى الخير في هذه الحياة الدنيا والآخرة والسلام

المنصوره في ١٧ فبراير سنة ١٩٠١ رمضان احمد

علموا البنات ما يحتجن اليه

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لا اكتب هذه السطور قصد الرد على ما كتبهُ حضرة الاديب سليمان افندي ميخائيل في الجزء السابق من المقتطف بل ايضاحاً لامر تمسُّ الحاجة اليهِ شديد المساس وهو ماذا يجب ان نعلّم بناتنا في المدارس . فان الذين انشأوا المدارس للصبيان ساروا فيها على غير هدًى سنين كثيرة ثم عادوا الآن الى الاختيار والانتقاء فكان الاوربيون يبقون الشاب عشر سنوات يدرس اللاتينية واليونانية وهم يعلمون انهُ سيكون تاجراً او مهندساً لا يحتاج الى شيء مما قضى زهرة العمر في تعلمهِ . واهالي هذا القطر والقطر السوري كانوا يقضون السنوات الطوال في درس الصرف والنحو والبيان متونًا وشروحًا وحواشي ويحسبون ذلك العلم كلهُ . ولا يزال كثيرون من الاوربيين يقضون السنين في درس الجبر والهندسة والرياضيات العليا وهم يستعدون لدرس الطب مثلاً حيث لا يحتاجون الى غير قواعد الحساب الاربع الاصلية

واذا اردنا ان نعلّم بناتنا ما يحتجن اليهِ فقط وجب اولاً ان نقسم البنات الى اقسام حسب درجتهن في الحياة لان ما تحتاج اليهِ ابنة الوزير لا تحتاج اليهِ ابنة الفلاح وما تحتاج اليهِ ابنة الفلاح لا تحتاج اليهِ ابنة التاجر وهلمَّ جرًّا

ومن العلوم ما يحتاج اليهِ كل احد فقيرًا كان او غنيًّا رجلاً كان او امرأةً كالقراءة والكتابة ومبادىء الحساب والجغرافية وعلم الصحة وعلم وظائف الاعضاء وقوانين المعاملات العمومية فيجب ان يتعلمهُ الجميع على حدٍّ سوى . ومنها ما تحتاج اليهِ البنات اللواتي يرغبن في التعليم كقواعد اللغة وعلم التعليم . ومنها ما تحتاج اليهِ بنات الاغنياء كالموسيقى والرسم والتصوير والتاريخ . ولا بدَّ لكل البنات من ان يتعلمن علم تدبير المنزل من غير استثناء

بقي علم الطبخ . والبنات من حيث هذا العلم على ثلاثة اقسام كبيرة بنات الاغنياء اللواتي لا يطبخن بايديهن ولا مانع يمنعهن من تعلم علم الطبخ بل من تعلمهِ فائدة لهن ولكن ازواجهن لا يريدون ان يروهن في المطابخ بل يفضل الرجل منهم ان يرى زوجتهُ تلعب على البيانو او تصور صورةً جميلةً ولو دفع اجرة طبّاخين او ثلاثة فيصير تعلمها لعلم الطبخ من باب العبث ان لم تمارسهُ

وبنات الاواسط اللواتي لا ينتظر ان يصرن طبّاخات عند غيرهن وهؤلاء لاحاجة بهن الى القان صناعة الطبخ كما يتقنها طبّاخو الفنادق والقصور لان غاية ما ينتظر منهن ان يطبخن

ما يحتجن اليهِ من الطعام في بيوتهن او يساعدن الطباخات اللواتي يستأجرنهن وذلك كلهُ بسيط تتعلمهُ البنت من امها ويتعلمهُ الخادم البربري في شهرين من الزمان اذا كان نبيهاً . واذا وُجد في البلاد مدارس للطبخ فلا بأس بذهاب هؤلاء البنات اليها والقيام فيها شهراً او شهرين لمشاهدة اساليب الطبخ التي تستعمل فيها والتمرُّن عليها بالعمل

وبنات الفقراء وهؤلاء إما ان يتعلمن ليصرن طباخات او لا . فان كان الاول فلا بدَّ لهنَّ من ان يتعلمن علم الطبخ في مدرسة خاصَّة بهِ وان كان الثاني فالغالب ان فقر والديهنَّ يمنعهنَّ من التعلُّم في المدارس العالية واذا تكرَّم عليهنَّ احد فدفع اجرة تعليمهنَّ او كان في المدارس العالية مال من اهل البر لتعليم بنات الفقراء مجاناً وكان لهنَّ نصيب من ذلك فرأيي عليهنَّ ان لا يُضعنَ وقت احراز العلم في التمرُّن على الطبخ بل يقضينهُ في تعلُّم علم التعليم لان مقام المعلمة ارقى كثيراً من مقام الطبَّاخة وفائدتها لنوع الانسان اعظم جدًّا من فائدة الطباخة . اما الطبخ البسيط الذي تحتاج اليهِ المرأة الفقيرة في بيتها فلا يستدعي عملاً في المدارس بل يكفي ما تتعلمهُ من امها وجاراتها وما يرشدها اليهِ عقلها او ما تطالعهُ في كتب الطبخ

وجملة القول ان تعلم البنات يجب ان يكون بحسب ما يحتجن اليهِ لا ان يكون جزافاً من غير قصد ولا تقدير لان الحياة قصيرة والواجبات كثيرة ومن تضع وقتها في تعلُّم ما لا تحتاج اليهِ لا تجد وقتاً آخر لتعلُّم ما تحتاج اليهِ احدى قارئات المقتطف

باب الهدايا والتقاريظ

دائرة المعارف

يندر ان يؤلف كتاب في اللغة العربية في هذا العصر يخلَّد بهِ اسم مؤلفهِ واندر من ذلك ان يؤلف كتاب يخلَّد بهِ اسم عائلة كبيرة ككتاب دائرة المعارف الذي شرع فيهِ المرحوم بطرس البستاني الخالد الذكر والاثر وانجز ابتهُ المرحوم سليم البستاني جانباً منهُ ووقع لاخويهِ نجيب افندي ونسيب افندي ولابن عمهما سليمان افندي بستاني ان يتموهُ . وقد تأهلوا كلهم لاتمامهِ بالدرس والبحث والتنقيب ولا سيما سليمان افندي الذي ترجم اشعار هوميروس الى العربية ونظمها وشرحها فيها